Change starts from within

مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة

البلد | العالم | أعمال | المعرفة | الملعب | حياتنا | الرأي | كاريك

الرأي

الثلاثاء 26 رجب 1437 – 03 مايو 2016

هارون يحيى

الحروب الافتراضية في المجتمع الالكتروني

طرحت الهجمات الالكترونية التي دخلت إلى حياتنا مؤخرا بعدا آخر لمفهوم الحرب. يقوم المحاربون الالكترونيون بكتابة أسطر قليلة فقط من الأوامر البرمجية، ويمكنهم اختراق الأسلاك عبر حزم الفوتون وبسرعة البرق يبدؤون الهجوم وينتهون منه في لحظة.

وقد تستخدم هجمات الانترنت لأهداف كثيرة داخل الدول وفي السياسات الدولية، ومن ضمن أهدافهم التجسس والتلاعب والاحتيال وإسقاط الأنظمة من الداخل عبر القنابل الالكترونية، وقد حدث أكبر هجوم على شبكة الانترنت عام 2001 من داخل الولايات المتحدة على الرغم من وجود أنظمة الدفاع المتقدمة.

من ناحية الأرقام، من المعروف أنه في عام 2015 فقط تكبدت الشركات خسائر تصل إلى 400 مليار دولار بسبب الهجمات الالكترونية، وحيث تعتبر هذه الهجمات خطرا بالغا على الشركات، فهم يتأكدون أن قطاع الأمن يواكبهم بأحدث التطورات. في أوائل عام 2106 كانت 100 مليار دولار قد أنفقت بالفعل على أجهزة الحماية، ولن يكون غريبا أن يتضاعف هذا الحد في الأعوام المقبلة.

تشكل أجهزة الدولة العميقة والجماعات الفكرية التي تستخدم تكنولوجيا الانترنت الجانب الأكثر خطورة في هذه الحروب الافتراضية، ويلجأ خاصة زعماء الأيديولوجيات الفوضوية الخطرة، والشيوعيون المتعطشون للدماء والفاشيون والرأسماليون المتوحشون والنازيون الجدد والكارهون للأجانب، وحركات كثيرة مشابهة تستخدم العنف للوصول إلى أهدافهم، يلجؤون اليوم للهجوم عبر شبكة الانترنت. وكون الشخصيات الرئيسية في الجماعات التي تتورط أسماؤها في الهجمات الإلكترونية هم من أصحاب الأيديولوجيات الشيوعية اليسارية، هي حقيقة مهمة فيما يتعلق بحجم هذا الخطر. وقد اتضح مؤخرا أن غالبية الصينيين الذين يعملون في شركات التكنولوجيا يتم تنظيمهم من قبل الجيش الصيني كوحدات هجوم الكتروني، ويعرف هؤلاء الأفراد باسم «الجنود القراصنة» ويقومون بتنفيذ الهجمات كلما دعت الحاجة، ويعتبرهم الجيش الصيني جنودا. ما يعيد إلى الذهن أن الكثير من البلدان التي كانت هدفا لتلك الهجمات في العام الماضي، وتحديدا الولايات المتحدة، حملت الصين المسؤولية، فلا يجب بأي حال تجاهل احتمال أن تكون هذه الحروب الالكترونية شرارة لصراع دولي.

من الناحيتين، الحياة الإنسانية وأمان وسلامة الدول، فهو أمر جوهري أن نفهم شدة المدى الذي وصلت إليه الهجمات الالكترونية وأن نعرف حلولها الصحيحة، سواء كان السلاح أو لوحة المفاتيح. فإذا استخدم هجوما لإحداث الضرر بالطرف الآخر أو لإثارة الفوضى فذلك يسمى إرهابا، ومثلما يعتمد التخلص من الضرر المادي على الصراع الأيديولوجي، كذلك لا يمكن التخلص من الإرهاب الالكتروني سوى بالأعمال العلمية والبحثية الملائمة. من ناحية، تنفق الدول أموالها على الأسلحة، بينما من ناحية أخرى فهي تنافس لجمعها لتقنيات الحماية الالكترونية، ومع ذلك فتكلفة هذه المصاريف يمكن أن توفر بسهولة ملجأ وطعاما للمحتاجين الذين أجبروا على الهرب من سوريا، وأن تقضي تماما على الجوع في أفريقيا. تكفي هذه المصروفات لإنهاء التشرد والفقر حول العالم، وتكفي تماما للبدء في وضع ميزانية لعلاج الكثير من الأمراض والإسهام في تطور العلوم الطبية. ولكن لفعل ذلك، مثلما في الحروب المادية،

One of the leading Arabic daily newspaper of Saudi Arabia, Makkah Newspaper published Harun Yahya's article on April 26th, 2016. You may read the article at the below link.

http://ar.harunyahya.com/ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/220519/-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D8%AA%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

http://makkahnewspaper.com/article/142290/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D8%AA%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

http://www.harunyahya.com/en/Articles/220160/Change-starts-from-within

https://www.harunyahya.info/en/articles/change-starts-from-within-15575